

# هل اخطأ بولس الرسول في رده علي

## رئيس الكهنة في اعمال 23: 3

Holy\_bible\_1

الشبهة

في أعمال 23: 3 أخطأ بولس لما وبّخ رئيس الكهنة وقال له: «سيضريك الله أيها الحائط المبيّض»

كما أنه كذب لما قال إنه لم يعرف أنه رئيس الكهنة (آية 5)

الرد

الحقيقه لم يخطئ بولس الرسول في هذه الموقف فهو بالفعل لم يعرف انه رئيس الكهنة وثانيا ما

قاله هو ان الرب يعاقب هذا الانسان الظالم وهذا ليس خطأ

والموقف يبدا من الاصحاب السابق فندرسه معا

## سفر أعمال الرسل 22

22: 30 و في الغد اذ كان يريد ان يعلم اليقين لماذا يشتكي اليهود عليه حله من الرباط و امر

ان يحضر رؤساء الكهنة و كل مجمعهم فاحدر بولس و اقامه لديهم

والحقيقه هذا العدد هام جدا ليشرح لنا الموقف فهو يقول رؤساء الكهنة بمعنى ان المناقشه

سيحضرها عدة رؤساء كهنة من مجامع اليهود المختلفة وبالطبع اعضاء مجمع السنهدريم وليس

فقط بعض اليهود مع رئيس كهنة مميز

## سفر اعمال الرسل 23

23: 1 فتفرس بولس في المجمع و قال ايها الرجال الاخوة اني بكل ضمير صالح قد عشت لله

الى هذا اليوم

23: 2 فامر حنانيا رئيس الكهنة الواقفين عنده ان يضربوه على فمه

وفكره مختصره عن حنانيا هذا

رئيس الكهنة فى اورشليم من 47 - 59 م. و نستخلص من كلام يوسيفوس عنه أنه كان ابن ندابيوس (أو نباديوس)، و قد عينه الملك هيرودس ملك خالكيس فى 48م رئيساً للكهنة . و بعد أربع سنوات أرسله "كوادراتوس" والى سوريا إلى روما لاستجوابه عن شكوى السامريين لاضطهاد اليهود العنيف لهم ، و لكن الإمبراطور كلوديوس أطلق سراحه ، و عندما وصل إلى اورشليم استأنف عمله كرئيس للكهنة ، ثم خلع منه قبيل مغادرة فيلكس الولاية ، و لكنه ظل يمارس نفوذاً قوياً بأساليب ملتوية عنيفة . و كان صدوقياً صميماً ، غنياً متعالياً عديم الضمير . كما استغل مركزه لتحقيق أهوائه الذاتية و السياسية التى لم تكن تتفق مع صالح مواطنيه بل كان منحازاً لروما . و مات موتاً شنيعاً إذ اغتاله الغيرون فى بداية الحرب اليهودية الأخيرة سنة 67 م قرب قصر الحشمونيين ، و التى انتهت بخراب اورشليم و تدمير الهيكل .

فهو شخص عنيف بالفعل ولا يستحق لقب رئيس الكهنة لاروحيا ولا عمليا وهو بالفعل استرده بالقوه

فى تصرفه مع معلمنا بولس الرسول هو تصرف غير لائق ولا يوجد فى الناموس سماح بضرب الانيان الذى لايزال يحاكم ولم يدان بعد

وسبب امر حنانيا لانه لم يعجبه أن بولس يقول أنه عاش بضمير صالح فأراد أن يعاقبه

23: 3 حينئذ قال له بولس سيضربك الله ايها الحائط المبيض افانت جالس تحكم علي حسب

الناموس و انت تامر بضربي مخالفا للناموس

هنا معلمنا بولس الرسول رغم انه قوي الايمان ولكن لم يتحمل هذه المفاجئة ونلاحظ الفرق بين  
رد بولس حين لطم وبين رد المسيح. فمهما وصل الكمال الإنساني فهو ناقص بجانب كمال  
المسيح المطلق. ينقصنا صبر المخلص الذي أقتيد كحملٍ للذبح ولم يفتح فاه، بل قال برحمة  
لضاريه: "إن كنت قد تكلمت بالشر فأشهد على الشر، وإن كان حسناً فلماذا تلممني؟" (يو 17:  
23). إننا لسنا نحط من قدر الرسول، بل نعلن مجد الله الذي احتمل في الجسد، وغلب الضرر  
الساقط على الجسد وضعف الجسد.

ولكن الحقيقة ما قاله معلمنا بولس الرسول فهو نبوة تحققت بالفعل  
فتعبير سيضربك الله هو نبوة من بولس الرسول بما سيحدث لرئيس الكهنة حنانيا هكذا. فكان  
معروفاً أنه سارق يأكل أموال الكهنة ورواتبهم ولقد إنتهت حياة كثير من الكهنة بسبب الحاجة.  
ولقد ضربه الله بالفعل بعد ذلك بخمس سنوات، فلقد ثار ضده ابنه وحوصر في قصره فإضطر  
للإختباء في البوابة القديمة جافة فأخرجوه وذبحوه  
فهو لم يخطئ بل قال ما سيحدث وهو قال يضربك الله اي ان الله يعاقبك وهذا يشبه تعبيرات كثيرة  
استخدمها رجال الله حتي الملائكة في طلب انتقام الرب

رسالة يهوذا 1: 9

وَأَمَّا **مِيخَائِيلُ** رَئِيسُ الْمَلَائِكَةِ، فَلَمَّا خَاصَمَ إِبْلِيسَ مُحَاجًّا عَنِ جَسَدِ مُوسَى، لَمْ يَجْسُرْ أَنْ يُورِدَ  
حُكْمَ افْتِرَاءٍ، بَلْ قَالَ: «لِيُنْتَهَكَ الرَّبُّ.»!

وَلَمْ يَذْكَرْ يُوَأشُ الْمَلِكُ الْمَعْرُوفَ الَّذِي عَمِلَهُ يَهُوْيَادَاعُ أَبُوهُ مَعَهُ، بَلْ قَتَلَ ابْنَهُ. وَعِنْدَ مَوْتِهِ

قَالَ: «الرَّبُّ يَنْظُرُ وَيُطَالِبُ.»»

وايضا وصف حائط مبيض وهذا تعبير شائع عن من يظهر مظاهر الطيبة ويخفي شر وهذا وصف

ينطبق علي حنانيا بالفعل

وكما عرفت سابقا في بعض ملفات شبهات الشتيمة

السب هو خدش شرف شخصي واعتباره عمدا - باي وجه من الوجوه دون ان ينطوي ذلك علي

اسناد واقعه معينة اليه ( اي وصفه بما فيه حقيقة )

وقد جاء تعريف السب وبين عقوبته في المادة 306 من قانون العقوبات التي تنص علي " كل

سب لا يشمل علي اسناد واقعه بل يتضمن باي وجه من الوجوه خدشا للشرف والاعتبار يعاقب

عليه في الاحوال المبينة بالمادة 171 بالحبس مده لا تجاوز سنة وبغرامة لا تزيد علي مائتي

" جنية او باحدي هاتين العقوبتين

ويعد التشبيه بالحيوانات او الفاظ جنسية سبا وكذا وصف عديم الاخلاق

وهناك فرق بين الوصف والشتيمة فالوصف مقبول طالما ينطبق اما الشتيمة مرفوضة

لان الشتيمة هو وصف الشخص بما هو ليس فيه من شئ قبيح او ذكر امر سيئ ليس من حقي

الكلام عنه.

وايضا يتضح الفرق بسهولة من الهدف والغايه

هل اقول لاحد احمق لكي انصحه واريد فائدته او المصلحه العامه ليتوقف عن امر مضر لنفسه

او الاخرين فانا اريد المصلحة الظاهرة

اما اقولها واصفه بما ليس فيه لاذلاله ولكي يفشل ويشعر بالصغر والاهانة فبهذا اتسبب في

ضرره وليس مصلحته.

ولهذا القوانين تنص علي ألا تقذف أو تسب الآخر بألفاظ نابية تجرح حياؤه ، والأ تتناول

بالألفاظ النابية على آخر أيا كان

وتعتبر الشتائم الجنسية على قمة هرم القبح والألفاظ النابية وتقريبا كل القوانين والعوائد ترفضها

وتجرمها وتحتقر قائلها .

فوصف معلمنا بولس الرسول له بالحائظ المبيض هو وصف حقيقي يعبر عن افعاله المعروفه

والتي ادين بها من قبل في روما لما اتهمه كوادرياتوس قبل ان يشتري برانته بالرشاوي والواسطة

وايضا معلمنا بولس الرسول لدقته قدم سبب وصفه بهذا فهو يحاكم بولس الرسول بادعاء انه

مخالف للناموس وحنانيا نفسه يخالف الناموس علنا بالامر بضرب بولس اثناء المحاكمة وهذا

امر غير مقبول لان الناموس يعتبر الانسان بريئ حتى تثبت ادانته وادانته تثبت بعد التأكد من

الشهود اولا وليس التهمة فقط ولا يحدث اي ضرب الا بعد اصدار الحكم

## سفر التثنية 25

25: 1 اذا كانت خصومة بين اناس و تقدموا الى القضاء ليقضي القضاة بينهم فليبرروا البار و

يحكموا على المذنب

25: 2 فان كان المذنب مستوجب الضرب يطرحه القاضي و يجلدونه امامه على قدر ذنبه بالعدد

فحنانيا في مخالفته للناموس مع ادعاء انه يحافظ على الناموس يشبهه بالفعل الحائط المبيض

الذي يخفي ما في داخله

وهذا الوصف وصفه السيد المسيح سابقا

[إنجيل متى 23: 27](#)

وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكُتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لِأَنَّكُمْ تُشْبِهُونَ قُبُورًا مَبْيُضَّةً تَنْظَرُ مِنْ خَارِجٍ

جَمِيلَةً، وَهِيَ مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوءَةٌ عِظَامَ أَمْوَاتٍ وَكُلَّ نَجَاسَةٍ.

فهو تعبير وصفي وليس شتيمة ولهذا فكلام معلمنا بولس غير مسيء فالحائط المبيض هو وصف

الرياء أو التظاهر في مظهر الكهنوت،

23: 4 فقال الواقفون اتشتم رئيس كهنة الله

والواقفون هم بقية اليهود وهم في صف حنانيا ضد بولس الرسول وهم الذين قيموا هذا الكلام

كشتيمة ولكن حتي في محاكمته من الرومان لم يعتبروا هذه شتيمة منه

وهو يصفوه برئيس كهنة الله وهذا غير صحيح فالمسيح هو رئيس الكهنة الاعظم وليس بعده

رؤساء كهنة

23: 5 فقال بولس لم اكن اعرف ايها الاخوة انه رئيس كهنة لانه مكتوب رئيس شعبك لا تقل فيه

سوءا

واضح أن معلمنا بولس قال ما قاله بروح النبوة ولكن كان فيه روح غضب

وتعبير لا تقل فيه سوء مقتبس من

سفر الخروج 22: 28

«لَا تَسُبَّ اللهَ، وَلَا تَلْعَنَ رَئِيسًا فِي شَعْبِكَ.»

فهو لم يسب الله ولم يلعن حنانيا ولكن هو لا يعتبر ان حنانيا رئيسا

فاميل للراني ان معلمنا بولس الرسول لا يقدم اعتذار بل تكلم بالحق لان حنانيا انسان شرير

بالفعل كما يخبرنا التاريخ فهو يقول انه لا يعرف انه استولي مره ثانيه علي رئاسة الكهنوت

ولكن اقدم الاراء المختلفه التي لخصها ابونا تادرس يعقوب

كيف لم يعرف القديس بولس أنه رئيس الكهنة الذي يرأس مجمع السنهدين، وقد كان بولس على

علاقة بالمجمع في صباه، ويعرف الكثير عن المجمع؟



1. يرى البعض أن هذه الجلسة لم تكن رسمية، ولم يكن رئيس الكهنة يرتدي ثيابه الرسمية، لهذا لم يتعرف عليه.

2. يرى آخرون أن بولس الرسول لم يرَ من الذي أصدر الأمر بضربه على فمه.

3. يرى فريق ثالث بأن الرسول نطق بهذا في صيغة تهكم، بمعنى أن من يفعل هذا لا يليق به أن يكون رئيس كهنة، أو ما حدث جعلني لا أحسب أن المتكلم رئيس كهنة، وإلا لكنت قدمت له الاحترام اللائق به. هذا الرأي يقبله كثير من الدارسين لأنه واضح من العبارة السابقة أنه كان يعرف أنه رئيس الكهنة، إذ قال له: "أفأنت جالس تحكم علي حسب الناموس، وأنت تأمر بضربي مخالفا للناموس؟"

4. يرى البعض أن القديس بولس لم يقدم اعتذارًا عما قاله لكنه يقدم تبريرًا، وكأنه يقول: "حقًا لا يجوز أن نقول سوء في رئيس الكهنة، لكنني لست أحتسب حنانيا رئيس كهنة، بل هو مغتصب للمركز، جاء إلى هذا الموضع بالرشوة خلال الفساد، هذا وقد أوصى الكتاب المقدس ألا ننطق بسوءٍ عن الرئيس الديني أو المدني. جاء في سفر أيوب: "يُقَال للملك يا لئيم، وللندباء يا أشرار؟! (أي 18:34) وفي الجامعة: "لا تسب الملك ولا في فكرك" (جا 10: 20).

5. يرى آخرون أن بولس الرسول أدرك أنه قد تسرع في الرد على غير عادته فقدم اعتذارًا.

6. وايضا يوجد راء اخر ان معلمنا بولس الرسول وهو معروف عنه بانه ضعيف النظر ولهذا كان يكتب بحروف كبيرة فلم يري رئيس الكهنة بل راء فقط منظر احد في ثياب بيضاء

ولكن كما قلت اعتقد انه يقول لا اعرف انه رئيس كهنة وهذا حقيقي

لان حنانيا مغتصب الرئاسة وهو لا يستحقها

ولان بولس الرسول كان بعيد عن اورشليم فتره طويله في رحلاته التبشيرية والاخبار لا تنتشر

بسرعه فاخر ما يعرفه هو غالبا محاكمة حنانيا وهذا بالاضافه الي ان القادات الرومانيه غيرت

كثيرا من رؤساء الكهنة في فتره قصيره

ولان الرومان اخبروه ( كما قراءنا في اخر الاصحاح السابق ) ان رؤساء المجمع ولم يخبروه ان

حنانيا سيأتي وهو رئيس الكهنة بمعنى ان كان سيحاكم امام رئيس الكهنة لا حاجة لذكر بقية

الاعضاء ولكن ذكر بقية الاعضاء بدون الاخبار عن حضور رئيس الكهنة هذا يعني له ان لا

يوجد رئيس كهنة بعد في رأي الرومان ورأي بولس الرسول ايضا

لان بالنسبه لبولس الرسول رئيس الكهنة هو المسيح الذي يحاكم لاجله الان وهو يقول لهم

رئيس كهنتك لا تقل فيه سوء وهم ليس فقط اساءوا للمسيح قولاً بل فعلاً بالضرب والجلد وادعاء

حتى يصلب وهو رئيس كهنتهم الحقيقي وهذا الذي اعتقد قصده بولس الرسول

فتعبير لم يعرف هو بالفعل لم يعرف وتعبير رئيس كهنتك لا تقل فيه سوء ليس عن حنانيا ولكن

رافضا لحنانيا لاسباب التي قلتها سابقا

## والمعني الروحي من اقوال الالباء

عوض كونه متهمًا وكأنه يقول: "أنت الذي تستحق الضربات بلا عدد. انظروا كيف صُدموا بقوة بشجاعته، وذلك لأن النقطة التي كانوا يلقون كل الأمور عليها صارت مديحًا له [872].

### القديس يوحنا الذهبي الفم

عندما ضُرب بأمر رئيس الكهنة رد عليه بمحبة، رغم ما يبدو من إجابته أنه كان غاضبًا، إذ قال: "سيضربك الله أيها الحائط المبيض". فرده هذا يبدو شتيمة، أما حقيقة أمره فهو نبوة. فالحائط المبيض هو الرياء أو التظاهر في مظهر الكهنوت، كما لو كانت هناك قذارة مخبأة في غلاف أبيض. فاحتفظ الرسول بالتواضع بصورة عجيبة. فعندما قيل له: "أنتستم رئيس كهنة الله؟" أجاب: "لم أكن أعرف أيها الاخوة أنه رئيس كهنة، لأنه مكتوب رئيس شعبك لا تَقُل فيه سوء" (أع 23:5)، فإجابته هذه تظهر مدى الهدوء الذي كان يتحدث به. فيما حسب أنه يتكلم بغضب فقد أجاب بسرعة ولطف، الأمر الذي لا يحدث من شخصٍ غاضبٍ أو معتذرٍ (بسبب الشتيمة)... كأنه قال: إنني أعرف رئيس كهنة آخر، المسيح، الذي أحتمل أنا من أجله أتعابًا [874].

### القديس أغسطينوس

والمجد لله دائما